

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 17 مرقس 10: 11-32: 11، التنبؤ بالآلام الدخول المنتصر

مارك جينينجز وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز وتعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 17 حول مرقس 10: 11-32: 11. التنبؤ بالآلام والدخول المنتصر. 11.

أهلاً بكم مرة أخرى، ونحن نواصل العمل على إنجيل مرقس. عندما كنا معاً آخر مرة، كنا نتأمل الحادثة مع الرجل الغني الذي أحبه يسوع، والذي قيل إنه كان قادراً على تلبية الوصايا، ولكن عندما طلب منه يسوع أن يوزع كل ما يملك على الفقراء، شعر بالإحباط ولم يتمكن من اتباعه. كان هذا هو نمط تعليم يسوع عن التلمذة.

ما أود أن أفعله ونحن نواصل النظر في هذا هو أن نتذكر أننا نقرب الآن من دخول يسوع إلى أورشليم. لقد وصلنا إلى تلك النقطة حيث كانت تعاليم التلاميذ على الطريق إلى أورشليم على وشك الانتهاء ودخول أورشليم. ما أود أن أفعله الآن، مع ذلك، هو الاستمرار في قراءة الفصل العاشر من إنجيل مرقس، بالنظر إلى الآيات من 32 إلى 45.

ولكي نفهم قليلاً من بنية هذا المقطع، سنرى التنبؤ الثالث والأخير بالآلام المسيح، حيث يتنبأ المسيح بما سيحدث، وهناك بعض الاختلافات المهمة، والتي سأشير إليها بعد قليل. ولكنك ستشاهد أيضاً ما اعتدنا، على رؤيته الآن: هذا الانفصال، هذا التوتر بين الأفعال في قلوب التلاميذ، وما يقوله المسيح عن التلمذة وعن اتباعه، وعن الطاعة. وكما ذكرت من قبل، وأعتقد أننا نرى من خلال هذا أن مرقس لديه باستمرار وجهة نظر سلبية للغاية للتلاميذ.

لا يوجد الكثير من التصريحات الإيجابية التي أدلى بها عنهم. في الواقع، في كثير من النواحي، أصبح التلاميذ بمثابة النظير، إذا صح التعبير، لنمط طاعة يسوع نفسه، ونمطه الخاص في اتباع إرادة الله. وهذا هو ما يُظهر طاعة يسوع نفسه في مقابل تلاميذه.

وسنرى هذا يحدث مرة أخرى. فلنبدأ أولاً بالنظر إلى هذه التنبؤ الثالث: الإصحاح العاشر، الآية 32.

وكانوا في الطريق صاعدين إلى أورشليم، وكان يسوع يتقدمهم، فاندشوا، أما الذين تبعوه فخافوا. ثم أخذ الاثني عشر أيضاً، وبدأ يخبرهم بما سيحدث لهم.

اسمعوا نحن صاعدون إلى أورشليم، فيسلم ابن الإنسان إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ثم يسلمونه إلى الأمم، فيستهزئون به ويصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه.

وسوف يقوم بعد ثلاثة أيام. ليس من المستغرب في هذه المرحلة أن نجد هذه اللغة من يسوع فيما يتعلق بما سيحدث له. هنا، في هذه النبوءة الثالثة عن الآلام، أعتقد أنها تعمل بشكل مشابه جداً للنبوءتين الأخريين من حيث أنها عبارة موجزة لما يعلمه يسوع، وهذا جانب آخر منه.

إذن، فإن هذه النبوءة تسلط الضوء على النبوءتين الأخريين، ولكن هناك بعض التفاصيل المثيرة للاهتمام فعندما تفكر في النبوءة الأولى عن آلام المسيح التي رأيناها، فإنها حددت ثلاث مجموعات ستفرض يسوع الشيوخ، والكهنة الذين كانوا مسؤولين، وخبراء الشريعة

إن النبوءة الثانية عن آلام المسيح حول ما سيحدث لابن الإنسان أكدت حقًا أن يسوع سيُسَلَّم إلى أيدي البشر، وكما ناقشنا في تلك اللحظة، فقد رأيت ذلك حقًا كصورة لله يسلم يسوع تحت الضغط إلى أيدي البشر، إذا كان هذا هو ما يحدث هنا. ولكن لدينا هنا بعض التصريحات الفريدة. هذه هي الوحيدة التي تتحدث عن تسليم القادة الدينيين للأمم، وما سيفعله الأمم، وهو جانب جديد، وخاصة فيما يتعلق باستهزائهم به وبصقهم عليه وجلدهم له، ثم قتله

الآن، أحد الأشياء التي ظهرت بشكل متكرر هو مدى صحة هذه التصريحات، وقد زعم العلماء أن هذا ربما يكون نتاجًا إما لإدراج مرقس لها في إنجيله على أساس معرفة ما حدث ليسوع، أو إدراج الكنيسة الأولى لها في هذه الوثيقة. بالطبع، هناك بعض المشاكل في هذا، وقد لاحظنا بالفعل بعضًا منها. مرة أخرى، حقيقة أن هذا هو ابن الإنسان سوف تُسَلَّم

لقد تحدثنا كثيرًا عن أن لقب ابن الإنسان ليس من الألقاب التي تتقبلها الكنيسة. بل إن يسوع استخدم هذا اللقب لنفسه. ومرة أخرى، نجد هذه الإشارة إلى قتله بدلًا من صلبه

مرة أخرى، كنا نتوقع أن تكون لغة الصلب هي اللغة المستخدمة إذا كان هذا إدراجًا لاحقًا بدلًا من القتل "وكذلك مشكلة "بعد ثلاثة أيام"، بينما الكنيسة اللاحقة، والارتباك حول كيفية فهم وقت "بعد ثلاثة أيام بدلًا من "في ثلاثة أيام"، في إشارة إلى القيامة، يتضح. ولكن حتى لو فكرنا في الأمر كما لو كانت يد مرقس تعدل هذا، فإن هذا ليس ترتيب ما يحدث في مرقس. إذا كان مرقس يعدل هذا البيان أو يحاول إخراج شيء يأتي لاحقًا في إنجيله، فإن ترتيب الأحداث المقدمة هنا في نبوءة يسوع ليس نفس الترتيب الذي نراه يحدث بالفعل في إنجيل مرقس، وكان المرء ليتصور أنه كان سيعيد ترتيبه

لذا، أعتقد أن الحقيقة التاريخية تصب في صالح يسوع في إدلاءه بهذه العبارة أو البيان الموجز الذي يعكس تعاليمه. ومرة أخرى، بالطبع، لدينا هذا الفضول بشأن تسليم ابن الإنسان. هناك أمر أخير قبل أن أتحدث عن قصة يعقوب ويوحنا، وهو أنهما كانا على الطريق صاعدين إلى أورشليم، وكان يسوع يسير أمامهما

لقد اندهشوا، ولكن الذين تبعوه خافوا. أجد هذا الكلام الذي قلته مثيرًا للاهتمام للغاية. لقد اندهشوا، ولكن بعضهم خافوا

أحاول أن أفكر في ما يحدث هنا من منظور مرقس، لأن الاندهاش كان غالبًا هو رد فعل الحشود، وكان الخوف عاملاً مؤثرًا هنا طوال الإنجيل. ومع ذلك، أعتقد أن أحد الأشياء التي يجب أن نضعها في الاعتبار هو المكان الذي يتجهون إليه. إنهم يتجهون إلى أورشليم

إذن، منذ الإصحاح الثامن، كان يسوع يركز على أورشليم. لقد سمعنا اعترافًا مسيانيًا تم تقديمه. إنه في طريقه إلى هناك، وأنت تتساءل عما إذا كان هناك هذا الشعور، على الأقل بين الحشد، بأن شخصية المسيح، هذا الذي بقي في الغالب حول الجليل وبعض الأراضي الوثنية، لديه الآن، في توجيه وجهه نحو أورشليم، إذا لم يكن هناك حماسة مسيانية، فهو الآن ذاهب لجعل المدينة ملكه

وأعتقد أن الخوف قد يشير إلى اللحظة التي قد تكون أمامهم أكثر من الخوف من الرب. وحتى هذا السياق أعتقد أنه يفسر بشكل أفضل سبب حدوث هذه الحلقة بين يعقوب ويوحنا، حيث كانا يفكران في مجيء الملكوت. لذا، دعونا نلقي نظرة على هذه الحلقة

وهكذا، فقد أعطى يسوع للتو هذا البيان الموجز عن كيف أن ابن الإنسان سوف يقع في الأساس تحت سلطة اتخاذ القرار من جانب القادة الدينيين والأمميين، الذين سيكونون قادرين على السخرية منه والبصق عليه وقتله. وفي هذا السياق نجد مثلاً آخر لكيفية انقطاع التلاميذ بين ما يقوله يسوع عن نفسه وما يروونه من حيث اتباعه. فلنبدأ هنا بالنظر إلى الآيات من 35 إلى 45

ثم تقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي وقالوا له: يا معلم نريد أن تفعل لنا شيئاً إن طلبنا منك. فماذا تريد أن أفعل لك؟ فقالوا له: اسمح لنا أن نجلس عن يمينك وعن يسارك في مجدك

فقال لهم يسوع لستما تعلمان ما تطلبان أتعلم أن تشريا الكأس التي أشربها أو أن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها؟ فقالوا له نستطيع. فقال لهما يسوع ستشريان الكأس التي أشربها وتصطبغان بالصبغة التي أصطبغ بها.

ولكن الجلوس عن يميني وعن يساري ليس من حقي أن أعطيه، بل هو للذين أعد لهم. ولما سمع التلاميذ الآخرين هذا، بدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنا

سأتوقف هنا وسأستكمل بقية القصة بعد قليل. فهنا نجد هذا السياق الذي يصور تحرك يسوع نحو أورشليم، ثم يأتي يعقوب ويوحنا ليطلبا من يسوع أن يمنحهما شيئاً. والآن يسجل متى هذه الحادثة أيضاً

نرى ذلك في إنجيل متى الإصحاح العشرين، ولكن أم يعقوب ويوحنا هي التي تقدم الطلب بالفعل. أعتقد أن ما لدينا هنا ليس محاولة متى لحماية التلاميذ، لأنه إذا نظرت إلى رواية متى، عندما استجاب يسوع، فقد استجاب ليعقوب ويوحنا. لم يستجب من خلال الأم

ربما ما لدينا هنا هو أن مرقس يلتقط جوهر الطلب، في حين يلتقط متى الجوهر والعملية. وبالتالي فإن الطلب لا يزال من يعقوب ويوحنا في كلتا الروايتين، بينما يقدم متى المزيد من التفاصيل حول كيفية تقديم الطلب. ومع ذلك، فإن جميع الأطراف المعنية تعرف أن يعقوب ويوحنا يقدمان هذا الطلب

لاحظ ما يطلبه، فهم يطلبون من يسوع أن يفعل لهم شيئاً أولاً

أياً كان ما يطلبونه فهو غامض بعض الشيء. نريد منك أن تفعل شيئاً لنا إذا طلبنا منك ذلك. والآن أجد من المثير للاهتمام أن الأمر يتعلق بـ يعقوب ويوحنا، وليس يعقوب ويوحنا وبطرس

لقد تم اختيار يعقوب ويوحنا وبطرس. لقد نال الثلاثة تكريمات وتكريمات فريدة. ومن الطبيعي أن نلاحظ كيف يفكرون في كيفية احتلالهم مكانة فريدة عندما يأتي يسوع إلى ملكوته

، ولا أعتقد أنهم يفكرون من منظور المجد أو القيامة. بل أعتقد أنهم يفكرون من منظور الحكم المسيحاني الذي ربما نشأ عن التجلي. إنهم يفكرون فيما رأوه للتو مع يسوع

إنهم في طريقهم إلى أورشليم. ويبدو الأمر وكأن كل شيء الآن يقترب من نهايته الإسخاتولوجية. وهم يفكرون في كيفية تكريمهم

ولكن من المثير للاهتمام أنهم لم يشركوا بطرس في هذا السؤال. وعلى الرغم من أنهم كانوا ليعلموا أن بطرس كان جزءاً من هؤلاء الثلاثة المميزين، فإن اهتمامهم لم يكن منصباً على بطرس، وهو ما أعتقد أنه يعطي بعض الدلالة على قلوبهم. وأعتقد أنه من المثير للاهتمام أيضاً أنهم لم يبدأوا بسؤال طلب محدد

يبدأون بالقول، يا معلم، نريدك أن تفعل شيئاً من أجلنا. وكأنهم يحاولون إقناع يسوع بالموافقة على منحهم ما يريدونه قبل أن يطلبوا بالفعل شيئاً محدداً. ويحاولون أن يجعلوا يسوع يصدر بياناً كبيراً بأنه ملزم، إذا صح التعبير، بلبائهم.

لا أريد أن أربط بين الأمرين بشكل وثيق، لذا أرجو أن تتحملوني هنا، ولكن هناك شعوراً بسيطاً بما انتهى به هيرودس إلى الوقوع فيه عندما أدلى بتصريحه الكبير حول إعطاء كل ما تطلبه الفتاة عند الرقص، ثم وجد نفسه الآن محاصراً في الاضطرار إلى إعطاء رأس يوحنا المعمدان. لذا، هناك شعور تقريباً، أتساءل، بأن هذا الشعور لا علاقة له بهذا الخبيث، لا تفهموني خطأً، سوى محاولة الحصول على أحد هذه الأيمان العظيمة التي تفرضها المطالب الثقافية على يسوع. بغض النظر عن ذلك، فإنهم لا يبدأون بالسؤال

، ثم قال يسوع، ماذا تريد أن أفعل لك؟ والإجابة هي أن تسمح لنا بالجلوس عن يمينك وعن يسارك. الآن أعتقد أن الجلوس هنا ليس فكرة مآدبة مسيانية. أعتقد أنهم أكثر في لغة الملكوت. بما لديك هو في الأساس غرفة عرش يتم تصويرها، ويريدون الجلوس في أماكن شرف الملك

بالطبع، الشخص الموجود على اليمين هو صاحب أعلى مرتبة شرف. وكان ذلك مخصصاً عادةً للابن، الذي سيكون الوريث، أو المستشار الرئيسي، أو الشخص الأقرب إلى الملك. وأعتقد أننا بحاجة إلى فهم أن الشخص الموجود على اليسار ليس رافضاً لأن اليسار كان يحتل مكانة أقل من اليمين في الثقافة القديمة لكنه لا يزال بوضوح مكانة شرف على اليسار

وهكذا، فإنهم يسألون هذا السؤال حول رغبتهم في الحصول على أماكن الشرف. وهذا يشير مرة أخرى إلى "مدى خطأهم. قال لهم يسوع": لا تعلمون ماذا تطلبون

هل تستطيع أن تشرب الكأس التي أشربها؟ هل ستعتمد بالمعمودية التي أعتمد بها؟ أعتقد أن يسوع هنا يفهم استعارة الكأس والمعمودية من حيث معاناته. وهذا ما سيحدث. أما الكأس، وسنتحدث عن هذا بمزيد من التفصيل لاحقاً عندما نصل إلى بستان جثسيماني، لكن الكأس بها إشارات إلى المعاناة والدينونة والغضب

ولكن لغة المعمودية، على الرغم من وجود بعض اللغات المرتبطة بالمياه والدينونة، وأعتقد أنه حتى عندما تفكر في معمودية يوحنا المعمدان، أعتقد أنه كان هناك أيضاً تأثير رمزي، وهو الدخول في مياه تحيط بها زخارف الدينونة ثم الخروج منها. لذا، أعتقد أن لغة المعمودية تحمل هذا، على الرغم من أنها ليست واضحة بالضرورة مثل الكأس. ولكن أعتقد أن فكرة الامتلاء التي لديك هنا هي أكثر أهمية

في شرب الكأس، هناك وجود داخلي يحدث الآن. في المعمودية، يحدث محيط خارجي. لذا، أعتقد أن الاستعارات تعمل من حيث أن يسوع يقول، هل أنت قادر على تجربة التجربة الكاملة لما أنا على وشك أن أتعرض له أو أن تكون جزءاً منه؟ ويطرح السؤال البلاغي بطريقة توحى بأنه يعرف أنهم ليسوا قادرين على القيام بذلك في هذه المرحلة

بالطبع، يجيبون قائلين: "نحن قادرون"، مؤكدين بذلك ما قاله لهم يسوع، فهم يدركون أن يسوع يقول شيئاً "سلبياً، وأعتقد أن هذا مهم. إنه يسألهم عما إذا كانوا قادرين على تحمل شيء ما، فيقولون: "نحن قادرون"

ربما كانوا يفكرون في الاستشهاد الذي قد ينتظرهم أو المعاناة التي ستنتج عنه. ولكن يبدو أنهم يؤكدون أنهم قادرون على الصمود، وهو أمر سنراه يظهر مرة أخرى، حيث يؤكد التلاميذ ليسوع قوتهم، فقط ليُظهروا أنهم ليسوا كذلك. ولكن رد يسوع كان مذهلاً

أولاً، يؤكد قولهم: ستشربون الكأس التي أشربها، وستعتمدون بالمعمودية التي أعتمد بها. الآن، نحن نعلم أن هذه المجموعة قد تم توبيخها لكونها أقرب إلى قساوة القلب، ونحن نعلم أن يسوع سيقول أن الخراف ستتشنت عندما يُضرب الراعي.

لذا، أعتقد أن هذا الشعور بما يقوله يسوع في تأكيدهم هو في الواقع بيان متفائل. بعبارة أخرى، سيكون هناك وقت عندما سيفهمون ما يعنيه اتباع يسوع. سوف يفهمون أهمية كونهم جزءاً من ابن الإنسان الذي يجب أن يعانى من خدمة تلك المملكة.

وبالفعل، نحن نعلم أن يعقوب، في غضون بضعة مواسم قصيرة من الآن، سوف يستشهد على يد هيرودس أغريباس الأول في أعمال الرسل 12. وسوف يعيش يوحنا حياة أطول بكثير، رغم أنه سوف يتعرض للاضطهاد بالتأكيد أيضاً. لذا، أعتقد أن هناك هذا التصريح حيث يُظهر يسوع تفكيراً مسبقاً في أن هذا أمر سوف يحدث.

ولكن بعد ذلك يقول، ولكن الجلوس عن يميني أو يساري ليس لي أن أعطيه. لاحظ، في الواقع، أنه مخصص لأولئك الذين تم إعدادهم لذلك. لاحظ حتى في قوله أنهم سوف يتمكنون من شرب الكأس ويعتمدون، وهو أمر يصعب عدم سماعه أحياناً، مثل بعض اللغة المقدسة في كيفية لعب كل منهما معاً.

ولكن عندما يقول هذا، فهو لا يقول إنهم سيجلسون عن يمينه وعن يساره. بل يقول أيضاً إنه لا يملك السلطة، وأن هذه العملية برمتها مقررّة من قبل الله الأب، وأن الله هو الذي يقرر من يستحق التكريم ومن لا يستحق.

من الصعب أن نغفل عن المفارقة التي تكمن في أن المرة الوحيدة الأخرى التي يذكر فيها مرقس شخصاً على يمين يسوع ويساره كانت المرة التي كانا فيها مصلوبين معه. وهو محدد للغاية. فهو يستخدم نفس اللغة تماماً، أحدهما على يمينه والآخر على يساره.

وربما نجد هنا أيضاً إشارة إلى معنى التلمذة ومن الذي يستحق شرف الجلوس على يمين يسوع ويساره. إذن، لدينا هذه اللحظة، وبالطبع، يسمع التلاميذ العشرة الآخرون هذا، الآية 41، فيغضبون من يعقوب ويوحنا الآن، بالنظر إلى ما نعرفه عن التلاميذ في إنجيل مرقس، لا أعتقد أنهم غضبوا لأن يعقوب ويوحنا أساء فهم التلمذة التضحية والقيادة الخدمية.

أعتقد أنهم غضبوا لأن يعقوب ويوحنا يحاولان ببساطة أن يتخذا الموقف الذي يريدانه لأنفسهما. ولا يوجد حتى الآن في الإنجيل ما يشير إلى أن مجموعة التلاميذ الذين كانوا على حق أو يعقوب ويوحنا كانوا على خطأ وفي هذه اللحظة حيث كان يعقوب ويوحنا يحاولان التنافس على الشرف، وغضب التلاميذ الآخرون عليهما بسبب ذلك، أعطاهما يسوع بعض التعاليم.

ولقد رأينا هذا النمط حيث يقوم التلاميذ بشيء يعكس مصالحهم الذاتية، وغرورهم، وغطرستهم، ثم يعلم يسوع في المقابل، ويعلم عن التلمذة. بل لقد رأينا ذلك في وقت مبكر عندما اعترف بطرس بالمسيح، ثم انتقل، يسوع من هذا الاعتراف إلى الحديث عن معنى أن تكون تابعاً للمسيح، وأن تتبعه، وأن تضع حياته. وهنا يحدث شيء مماثل في الآية 42.

فدعاهم يسوع وقال له: تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم، ورؤساءهم يتسلطون عليهم. ولكن لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك بينكم. بل من أراد أن يصير عظيماً فيكم فليكن خادماً لكم، ومن أراد أن يصير الأول فيكم فليكن للجميع عبداً.

لأن ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم، بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين. "لذا يبدأ الأمر، بالطبع، بهذا" الانقلاب العظيم، ويستخدم الوثنيين كطرف معاكس هنا في التباين بين ما تبدو عليه القيادة في أرض الوثنيين، وكذلك في أراضي أولئك الذين لم يرغبوا في الحصول على توجيه التوراة والناموس والأنبياء، الذين هم، كما تعلمون، متفهمون جدًا ليهودية الهيكل الثاني، والتعبير عن الفهم والفكر الوثني، لدرجة أن الوثنيين يسعون إلى الحصول على السلطة والمناصب العليا على الآخرين. ومن المثير للاهتمام أنه يقول إن أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم حكام للأمم، أعتقد أنه يعني ضمناً أنهم ليسوا في الحقيقة هم الحكام؛ إنهم يُنظر إليهم فقط، أو يبدو أنهم كذلك، ربما يشير إلى سلطتهم الإلهية على جميع الناس.

ولكن حتى إذا ما انتقلنا إلى الأمام، لاحظوا عندما ينتقد هذه المجموعة من غير اليهود، أولئك الذين يفتقرون إلى تعاليم العهد القديم، إن صح التعبير، الكتاب المقدس العبري، أن رجالهم من ذوي المناصب العليا يسعون إلى ممارسة السلطة على الآخرين، ليس على نحو مختلف عما طلبه يعقوب ويوحنا للتو. لقد طلبوا، للتو أن يكونوا في منصب عالٍ، وأن يكونوا في ذلك المنصب المحترم في غرفة العرش، في ذلك المكان الحاكم مما يشير إلى أن أفعالهم هنا تعكس بشكل أكبر ما يتصرف به الحكام غير اليهود: طلب الشرف، والسعي إلى المنصب، والسعي إلى السلطة على الآخرين. من الصعب أن تفوتك هذه التوبيخ، لكن لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك بينكم.

ثم يأتي الانقلاب العظيم، فمن يريد أن يصبح عظيماً عليه أن يكون خادماً، ومن يريد أن يكون الأول عليه أن يكون عبداً للجميع.

إن هناك واقعاً معاكساً لأخلاقيات الملكوت هذه، إذا صح التعبير، وهي التركيز على الخارج، والخضوع والتركيز على الخدمة، وليس على الداخل. إن هذه السلطة للآخرين، وليس للذات. ومن ثم، بالطبع، لإثبات ادعائه، هناك البيان الحاسم، مرقس 10: 45، لأنه حتى ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم، بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين.

إن الفدية التي قدمها الرب للكثيرين هي واحدة من أقوى العبارات في إنجيل مرقس وفي تعليم يسوع عن فهمه الخاص بأن ابن الإنسان لا بد وأن يُسلَّم ويُرفض ويتألم ويموت ويقوم مرة أخرى بعد ثلاثة أيام من فهمه الخاص للعلاقة بين الكفارة البديلة وبين ذلك. إن هذه الفدية تحمل فكرة دفع ثمن العبد، دفع ثمن الحرية. وهكذا فإن ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم، بل ليخدم.

الآن، كل ما نعرفه عن دانيال ابن الإنسان، يشير إلى أن هذه الشخصية تحظى بالثناء والمديح والتكريم. لا يقول يسوع إن ابن الإنسان لا ينال التكريم أبداً، بل يقول إن السبب وراء وصول ابن الإنسان إلى هذا المكان هو أن يخدم كفدية لكثيرين. وأعتقد أن هذا هو التصريح الواضح بأن يسوع أخذ شخصية دانيال ابن الإنسان وربطها بشخصية الخادم المتألم في سفر إشعيا.

كما تعلمون، في إشعيا 52 و53، نجد هذه الشخصية التي قيل عنها أنها تأتي للخدمة، والتي قيل عنها أنها تسكب حياتها للموت، والتي تفعل ذلك كذبيحة للخطية. وفي إشعيا 53، تحمل هذه الشخصية آلامنا وتحمل معاناتنا، وطعننا من أجل معاصينا، وسحقت من أجل آثامنا، حتى تأتي العقوبة المستحقة لنا عليه. وتجلب لنا السلام. لقد شفينا بجراحاته، لقد شفينا.

إن الرب يضع آثامنا عليه. وهكذا فإن هذه الصورة لهذا العبد الذي يتلقى هذا الحكم وهذه العقوبة من أجل الآخرين، رغم أنه لا يستحقها لنفسه، أعتقد أن هذا هو ما تحدث عنه 1045 وآخرون أيضاً، لا يصبح في الحقيقة اقتباساً من نموذج العبد المتألم، بل ملخصاً لطيفاً له، وهو أن هذه الصورة هي صورة موجزة، وأن هذه الفدية لكثيرين فيما يتعلق بما قاله يسوع عن ابن الإنسان.

لقد قال عن ابن الإنسان أنه سيتألم ويموت، والآن يقول عن ابن الإنسان المتألم أنه سيخدم ويكون فدية لكثيرين. أعتقد أنه عندما تأخذ 1045 وتربطها بما كان يسوع يقوله في نبوءات آلامه عن ابن الإنسان، ترى صورة واضحة أن يسوع يفهم أنه قبل أن يتلقى المجد باعتباره ابن الإنسان، يأتي كخادم متألم - هذا المزج بين الاثنين الآن في شخص واحد.

وهذا المزج هو الأساس لتعليمه عن التلمذة. إن فهم ما يعنيه أن نكون جزءًا من شعب الله، وأن نتبع المسيح يعني أن نعمل كما فعل المسيح، وكما يفعل ابن الإنسان، أي أن نتألم. والآن، نصل إلى هنا في الآيات 46 إلى 52. ونحن الآن على أعتاب دخول أورشليم،

في الواقع، سيكون هذا هو الشفاء الأخير. لدينا شفاء رجل أعمى. سيكون هذا هو الشفاء الأخير الذي لدينا قبل دخول أورشليم.

إنه لأمر رائع، الآيات 46 إلى 52، وبعض العناصر الرائعة التي أريدنا أن نأخذها في الاعتبار ونحن نتجاوز الآن تنبؤات يسوع بما سيحدث وتعليمه عن التلمذة إلى أسبوع الآلام. الآية 46، جاءوا إلى أريحا، وبينما كان خارجًا من أريحا مع تلاميذه وجمع كبير، كان برتيمائوس ابن تيمائوس، متسول أعمى، جالسًا على الطريق. ولما سمع أنه يسوع الناصري، بدأ يصرخ: يا ابن داود، يا يسوع، ارحمني.

فقال له كثيرون: اسكت، لكنه كان يصرخ أكثر: ارحمني يا ابن داود، فوقف يسوع وقال: ادعه.

فنادوا الأعمى وقالوا له: تشجع وقم فإنه يناديك. فخلع ثوبه ونهض وجاء إلى يسوع. فأجابه يسوع: ماذا تريد أن أفعل لك؟ فقال له الأعمى: يا معلم، وهي طريقة سامية لقول: يا معلم، أريد أن أبصر.

قال له يسوع: اذهب في طريقك، فإيمانك شفاك. "وعلى الفور، أبصر وبدأ يتبعه على الطريق. أعتقد أن هناك بعض العناصر الرائعة في هذه المعجزة الأخيرة.

إذن، كانوا في أريحا، التي تبعد حوالي 17 ميلاً شمال شرق القدس، وشهدنا شفاء رجل أعمى. لقد تحدثنا بالفعل عن كيفية ارتباط العمى قليلاً بالبصيرة الروحية. تذكر شفاء الرجل الأعمى الذي كان يستطيع أن يرى جزئيًا، ولم يكن قادرًا حقًا على التمييز بين الناس والأشجار، وكان بإمكانه أن يرى بوضوح.

كان نقاشنا يدور حول كيف أن هذا الشفاء، عندما اقترن بما قاله يسوع عن التلاميذ، يشير إلى أنهم كانوا يرون قليلاً ولكنهم لم يروا بوضوح بعد، وكيف كانت المعجزة بمثابة استعارة لما كان يحدث روحياً للتلاميذ. أعتقد أن هناك القليل من هذا التلميح هنا. ها هو رجل أعمى ينادي على يسوع باعتباره ابن داود ويفهم ذلك بطريقة لا يفهمها التلاميذ.

ومن المثير للاهتمام أيضًا أننا نعرف اسم هذا الرجل، برتيمائوس، حتى ابن تيمائوس، والذي في العبرية برتيمائوس أيضًا، بالطريقة التي قد تعمل بها، يشير إلى ابن تيمائوس. إنه أمر مثير للاهتمام لأنه، مرة أخرى، لا نحصل عادةً على أسماء الأشخاص في إنجيل مرقس. في مناسبات قليلة، نحصل عليها، وقد تم تخمين الاحتمال، خاصة وأن مرقس يذكر أشخاصًا آخرين، هو أن هذه الشخصية ربما كانت شخصية معروفة، للمجموعة التي يكتب لها مرقس، وهو يذكر برتيمائوس لهذا السبب، أو معروفًا بما يكفي ليكون اسمه متاحًا على عكس عندما تفكر في بعض المعجزات الأخرى حيث لدينا ببساطة حالة الشخص وليس الاسم.

كما تعلمون، ننظر هنا أيضًا إلى أمر بارز لم نجده في أي مكان آخر، وهو الصرخة التي أطلقها برتيمائوس. حيث دعاه ابن داود. والآن، لا نجد في أي مكان آخر في مرقس ذكرًا لسلالة داود، باستثناء محتمل في 1235، حيث يجب يسوع عن كيفية فهم المزمور 110، حيث توجد إشارة إلى داود.

ولكن ابن داود ليس شيئاً مذكوراً في مكان آخر في إنجيل مرقس، وهو ما أعتقد أنه يعزز أيضاً من تاريخية هذه الرواية. بطبيعة الحال، فإن ابن داود هو هذا البيان الذي يتحدث عن كون يسوع هو المسيح. وهذا ما يتم إعلانه.

،إنه لا يقول ببساطة، يا من أنت من نسل داود، إن دعوته ابن داود هي إشارة إليه بالاعتقاد بأنك ابن داود وريث داود، الشخص الذي سيأتي، المسيح. وبالطبع، فهو ينادي ابن داود، يسوع، ليرحمي، وهذا يتناسب مع الاعتقاد بأن الشخص الذي سيأتي سيعطي الشفاء، أو الشفاء سيصاحبه. وهناك مفارقة هنا أن يكون لديك هذا الرجل ينادي ابن داود، ويدعي هذا الادعاء المسيحاني، وهناك أمر بالصمت، لكن الأمر بالصمت لم يأتي من يسوع.

فكر في بطرس الذي قال له أنت المسيح، ثم أمره يسوع بالصمت حتى يحدث له ما يريد أن يعلمه. هنا لدينا هذا المتسول، برتيمائوس، ابن داود، والحشود تطلب منه أن يصمت. هناك مفارقة هنا أنه ينادي بشيء صحيح ودقيق، وهو "ارحمنا"، ومع ذلك فإن الحشود تطلب منه أن يصمت.

ولا يسعك إلا أن تفكر في هذا الشرف والعار والثقافة الاجتماعية، إذا لم تطلب منه الحشود أن يصمت لأنهم يرون فيه متسولاً أعمى جالساً على الطريق ولا يستحق اهتمام المسيح في هذه الحركة العظيمة عندما يدخل يسوع إلى أورشليم. بالطبع، إن إصراره هو الذي ينتهي به الأمر إلى الفوز في اليوم. إنه ليس صامتاً

ويستمر في الصراخ: ارحمني يا ابن داود، ثم يتوقف يسوع ويناديه إليه، فيأتي به التلاميذ. لاحظوا حماسه. خلع رداءه وركض على الفور.

ثم عندما سأله يسوع، ماذا تريد أن أفعل لك؟ لاحظ التفاعل بين برتيمائوس الأعمى ويعقوب ويوحنا. جاء يعقوب ويوحنا يريدان شيئاً من يسوع. قال لهما يسوع، ماذا تريدان أن أفعل؟ فقالا، نريد منك أن تكرمنا

ينادي برتيمائوس الأعمى على ابن داود ويقول له: ماذا تريدني أن أفعل؟ فيقول في وسط قوله: ارحمني، أريد أن أبصر. من الصعب ألا نغفل عن المفارقة. فهو لا يقول: أريد أن أُكْرَم

إنه يقول، إنني أحتاج منك أن ترحمني وتمنحني البصر. وأعتقد أنه حتى إذا فكرت في البصر والإيمان، ففكر في الرجل الذي قال، "أنا أوّمن، ساعدني على عدم إيماني". "أريد أن أرى، أريد أن أوّمن، أريد أن أفهم

أعتقد أن المعجزة ترشد القارئ إلى هذا الاتجاه، فإرد عليه يسوع: "اذهب في طريقك، إيمانك شفاك". لقد رأينا هذا طوال الوقت

،هناك استجابة عضلية للإيمان يطلبها يسوع ثم يستجيب لها. وهنا كان إصرار الرجل هو الاستجابة العضلية على الرغم من أن الحشود كانت تطلب منه أن يظل متسولاً أعمى ولا ينادي على يسوع، إلا أن إصراره أظهر صدق إيمانه. لذلك قال له يسوع: اذهب في طريقك، فإيمانك شفاك

.ولاحظ ما فعله المتسول. فقد تمكن على الفور من الرؤية، كما رأينا في إنجيل مرقس، وبدأ يتبعه على الطريق ثم، بعد أن أصبح لديه خيار الذهاب في طريقه، أدرك هذا الرجل كل الخيارات المتاحة له؛ والاختيار الذي اتخذه هو اتباع يسوع

وأعتقد أن هذه الصورة هي صورة للتلمذة مقارنة بما كان التلاميذ يرهنون عليه ويظهرونه. إن نهاية الآية 52 تختتم حقاً هذا الجزء من الإنجيل الذي كنا نشارك فيه، وهو هذا التعليم عن التلمذة الذي كان يسوع يعده

ويتنبأ به في طريقه إلى اورشليم. والآن، عندما ندخل إلى مرقس 11 الآية 1، نصل إلى ذروة القصة، إذا صح التعبير، وهي الانتقال إلى اورشليم.

إذا فكرنا قليلاً في الأصحاحات 11 و11 إلى 15، العلاقة، نجد توتراً بين يسوع والهيكل، وقيادة الهيكل التي ستحكم الكثير من شكل الأصحاحات الأربعة التالية. سنرى يسوع يدخل الهيكل في مسألة السلطة. وسنرى مثل المستأجرين الأشرار، مرة أخرى، أو السلطة في التوبيخ أو الاجتماع.

في الإصحاح 13، الآية 1، سنرى خروج يسوع من الهيكل بطريقة مشؤومة للغاية. سنتحدث عن اعتقاله وسيأسله يسوع، لماذا لم يعتقلوه عندما كان في الهيكل؟ سنرى أنهم يتهمون يسوع بتدمير الهيكل. وحتى أثناء الاستهزاء بالصلب، سيسخرون من يسوع بسبب تصريحاته بشأن الهيكل.

بعبارة أخرى، هناك هذا الربط الذي يحدث من 11 إلى 1 عبر آلام المسيح وحتى الإصحاح 14 ثم إلى الإصحاح 15 حول موت يسوع وسلطانه وسلطة الهيكل. وأعتقد أن هذا موضوع مهم يجب أن نتناوله. الآن بالانتقال بشكل أكثر تحديداً إلى الدخول المنتصر، سأقول بضع كلمات هنا، ثم سنستأنفها في المرة القادمة.

بالنظر إلى المجموعة الأولى من الآيات، ستة آيات. عندما اقتربوا من اورشليم عند بيت فاج وبيت عنيا بالقرب من جبل الزيتون، أرسل اثنين من تلاميذه وأمرهما أن يذهبا إلى القرية التي أمامهما. بمجرد دخولك إليها، ستجد هناك حملاً صغيراً مربوطاً، لم يجلس عليه أحد من قبل.

فحلوها وأتوا بها إلى هنا، فإن سألك أحد لماذا تفعلون هذا، فقولوا: الرب يحتاج إليها، وسنعيدها إلى هنا في الحال. فذهبوا فوجدوا حملاً صغيراً خارجاً في الشارع مربوطاً بالباب.

فحلوه، فقال لهم بعض القائمين هناك: ماذا تفعلون؟ تحلون الحمار. فأجابوه كما قال يسوع، فتركوهم. فأتوا بالحمار إلى يسوع، وألقوا عليه ثيابهم، فجلس عليه.

دعونا ننظر إلى هذه الآيات السبع الأولى، حيث أن الآية السابعة هي بمثابة الجسر بين الآيتين السادسة والثامنة. هناك بعض الأشياء المثيرة للاهتمام هنا. لاحظ أولاً وقبل كل شيء أن يسوع كان متعمداً للغاية في رغبته في إدخال هذه الطائفة إلى اورشليم.

هذا هو اختياره. هناك شعور بالتحضير. في الواقع سنرى شيئاً مشابهاً جداً يحدث في الإصحاح 14، مع الحصول على غرفة لعيد الفصح.

في الواقع، إذا نظرت إلى الآيات الست الأولى من مرقس 11 ومرقس 14، 12 إلى 16، ستجد الكثير من أوجه التشابه في اللغة وفي البنية. هناك بالتأكيد علاقة بين السرديين. سيكون لديك رواية بين هاتين القصتين أعتقد أنه يجب قراءتها معاً.

سنتحدث عن هذا الأمر بمزيد من التفصيل عندما ننتقل إلى مرقس 14. ولكن هنا، على الرغم من ذلك، تبدأ هذه المقدمة عن الآلام، هذه المقدمة لما هو على وشك الحدوث. ولاحظ، من وجهة نظر مرقس الأدبية، أن مرقس يقدم لنا الكثير من التفاصيل عن الأحداث التالية.

يتحرك مارك عادةً بسرعة كبيرة. لقد تحدثنا عن هذا باعتباره أسلوباً لمارك. إنه يتحرك بسرعة كبيرة.

ومع ذلك، عندما يصل إلى الفصل الحادي عشر، فإنه يتباطأ بشكل كبير. هناك تأثير بلاغي. فجأة، في هذه اللحظات القليلة الأخيرة، نحصل على الكثير من التفاصيل، مما يشير إلى أن هذا هو المكان الذي يتحرك فيه الإنجيل حقًا.

ومن الصعب أن نغفل عن حقيقة أن فكرة الحركة كانت موجودة منذ البداية، منذ الإصحاح الأول من إنجيل مرقس، حين وصل يسوع إلى أورشليم. فقد كان يسوع دائمًا في حركة دائمة، ولم يستقر في أي مكان قط.

لقد كان يسوع على الطريق دائمًا. وحتى لو فكرت في بداية الفصل الأول من إنجيل مرقس عن يوحنا المعمدان، فستجد أنه يتحدث عن إعداد الطريق. لقد كان يسوع على هذا الطريق، على هذا الطريق، على هذا المسار.

والآن، في هذا الطريق عبر أورشليم، حيث من المتوقع أن يمهّد الطريق للمضي قدمًا، يدخل يسوع إلى الذروة العظيمة. ونحن نعلم أيضًا أن أورشليم هي المكان الذي يأتي منه الزعماء الدينيون مؤخرًا ويعارضون يسوع. إنهم يأتون دائمًا من أورشليم.

وهكذا، عندما ننتبه إلى هذا، نرى في وقت مبكر جدًا الطبيعة المتعمدة لكيفية دخول يسوع. فقد اختار أن يدخل راكبًا هذا الوحش، هذا الجحش الصغير، هذا الحمار الصغير. والآن، كانت هناك دائمًا تكهنات حول كيفية معرفته بهذا الحمار.

لقد أعطى تعليمات محددة للغاية: اذهب، بمجرد دخولك، سوف ترى حمارًا مقيدًا. لم يجلس عليه أحد من قبل، إنه جحش.

فحلها وأت بها إلى هنا. فإن قال لك أحد: أتفعل هذا؟ هذا هو جوابك. والتلاميذ يفعلونه.

إن الأمر يسير على هذا النحو تمامًا. والآن يزعم البعض أن هذه رؤية نبوية. إن يسوع يرى رؤية إن صح التعبير.

إن يسوع لديه معرفة نبوية بوجود هذا الحمار هناك. ومن دون التقليل من شأن قدرة يسوع النبوية، أعتقد أنها تشير إلى التخطيط المسبق، وأن يسوع قد بدأ بالفعل في تنفيذ عملية لم يكن التلاميذ أنفسهم على علم بها، ولكنه بدأ بالفعل في تنفيذ هذه العملية واحتفظ بهذا الوحش. وربما يكون هناك حتى رد فعل مناسب عندما يرى الناس من الذي أطلق هذا الحمار، فإذا قال الشخص أو الرجل إن الرب يحتاج إليه وسيعيده على الفور، فإنهم يجب أن يستجيبوا بشكل مناسب.

على أية حال، هناك شعور بالتعمد. بطبيعة الحال، يصبح السؤال هنا، لماذا يريد الدخول بهذه الطريقة؟ وهناك كل أنواع الاحتمالات هنا. أحدها أن هناك شعورًا بالملكية للدخول بطريقة تشير إلى كيفية دخول سليمان، ركوب هذا الوحش، ليس على حصان حربي منتصرًا، ولكن على هذه الفكرة التي تعكس سلالة داود.

وبالطبع، على الرغم من أن مرقس لم يقتبسها، فإن متى ويوحنا يقتبسها أيضًا، وهي فكرة زكريا 9: 9. وأعتقد، أن ما يشير إليه مرقس، أو ربما ينبغي لي أن أقول صراحةً، إن لم يكن بالكلمات، ولكنه واضح في متى ويوحنا هو أن زكريا 9: 9 قد جاء إلى المدينة إذا صح التعبير. يصور زكريا 9: 9 هذه اللحظة، هذه اللحظة الإسخاتولوجية العظيمة التي ركب فيها هذا الوحش. وبالتالي فإن هذا الأمل في زكريا 9: 9، الذي كان هذا الأمل في أورشليم، والذي كان هذا الأمل في إسرائيل وفي عمل الفداء العظيم الذي قام به الله، كان مرتبطًا بهذه النظرة في هذه الصورة.

والأناجيل الأخرى توضح هذا الأمر بشكل أكثر وضوحًا. وأعتقد أيضًا، عندما ننظر إلى هذا، أن الطبيعة المتعمدة، سواء كانت تلتقط سليمان من سفر الملوك الأول، أو حتى يهو في سفر الملوك الثاني، أو تلتقط من زكريا 9: 9، ربما تكون مزيجًا من الاثنين. حتى الشخص الذي لم يمتطي حصانًا قط لديه شعور مقدس

النقطة المهمة هنا هي أن يسوع لم يدخل أورشليم بالطريقة التي يدخل بها الحاج، أي يسير فيها، بل اختار أن يدخل أورشليم بطريقة رمزية للغاية، بطريقة تتحدث عن الاستعداد للآلام. وحتى أن الحشود استجابت بطريقة مواتية لهذا، بطريقة الاعتراف. فقد فرش كثيرون ثيابهم على الطريق

ينشر آخرون أغصانًا مورقة مقطوعة من الحقول. ومن هنا جاء يوم أحد الشعانين. إنه شرف

،إنهم يدركون أن يسوع هو هذه الشخصية القوية، هذه الشخصية المعروفة، هذا الرجل ذو السمعة الطيبة، وهو قادم، ثم ظل أولئك الذين تقدموا والذين تبعوا يهتفون بنفس الشيء. هوشعنا، الذي يأتي باسم الرب هو المبارك

إن مملكة أبينا داود القادمة مباركة. هوشعنا في أعالي السموات. والآن، فإن إعلان هوشعنا الذي يحدث يعني يا رب، خلصنا، على الرغم من أنه بحلول هذا الوقت، كان قد تطور أيضًا شعور بما صرخت به للحجاج

لذا يتعين علينا أن نكون حذرين قبل أن نجعل هذه الحشود المحيطة بهم تضع سعف النخيل كما لو كانوا يعلنون، كما تعلمون، ها هو الخلاص قادم. لا بد أنهم كانوا يقولون في الواقع شيئًا ما ربما استقبلوا به جميع الحجاج. وبالطبع، لديكم الإشارة إلى مملكة أبينا داود المباركة القادمة، والتي تذكرنا بما كان برتيمائوس يتحدث عنه للتو مع ابن داود

الآن، إن السؤال حول ما فهمته الحشود عندما أعلنوا هذا ليس هو نفس السؤال الذي يخبرنا به مرقس. ربما فهمت الحشود ما كان يفعله يسوع، وأعتقد أن حتى استجابتهم بوضع الثياب وأوراق النخيل تعني أنهم استوعبوا بعض ما يفعله يسوع عندما جاء على هذا الوحش. وحتى في مملكة أبينا داود المباركة، هناك حماسة مسيانية متاحة

ولكن سواء فهموا ذلك بشكل كامل أو غير كامل، بشكل خاطئ أو غير صحيح، أو كان الأمر مجرد تحية، للمحتفلين والحجاج عند دخولهم، فإن يسوع يشعر، كقارئ لمرقس، أننا نعلم بالطبع أن ما يقولونه صحيح حتى أكثر مما يدركون، أن الملكوت آتٍ وأن ابن داود قد وصل. والشيء الأخير الذي سأنتهي، وسنستأنفه في المرة القادمة، هو الآية 11. إنها آية مثيرة للاهتمام للغاية، وهي آية غير مبالغ فيها

لديك هذا الدخول المنتصر، هذه اللحظة الاحتفالية. لديك يسوع على هذا الوحش الرمزي يدخل. لديك كل الهتافات، وتقول أنه دخل إلى أورشليم وإلى مجمع الهيكل

لذا، فإن أول مكان ذهب إليه هو مجمع الهيكل. وبعد أن نظر حوله في كل شيء، بما أن الوقت كان متأخرًا بالفعل، ذهب إلى بيت عنيا مع الاثني عشر. إنها لحظة بسيطة للغاية وغير مبالغ فيها

يدخل ويذهب إلى الهيكل. يخبرنا مرقس أنه ينظر حوله. والآن الكلمة اليونانية التي تُرجمت هنا، "نظر حوله"، موجودة سبع مرات في العهد الجديد. ست منها في مرقس

إن هذا النص يحمل في طياته دائمًا فكرة الحكم والتقييم والتمييز، وليس مجرد النظر لمعرفة ما يجري، بل إن هناك تقييمًا يجري. وإذا كان الأمر كذلك، فهناك علاقة مشؤومة جدًا بما يفعله يسوع هنا في إرميا 7: 11

بالطبع، سنسمع من إرميا 7 عندما يدخل يسوع الهيكل. ولكن إذا نظرت إلى إرميا 7: 11، فإن الله هو الذي ينظر ويقيم الهيكل ثم يعلن الحكم عليه.

سنتناول هذا الموضوع في المرة القادمة عندما نتناول إنجيل مرقس.

:هذا هو الدكتور مارك جينينجز وتعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 17 حول مرقس 10: 32-11.
التنبؤ بالآلام والدخول المنتصر. 11.